مجـلة الـتربـوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 21

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية

جامعة المرقب

العدد الحادي والعشرون
يوليو 2022م

هيئـــة التحريـر

رئيس هيئة التحرير: د. مصطفى المهدي القط
مدير التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
سكرتير المجلة: أ. سالم مصطفى الديب

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
- المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
- كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
- يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
- البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 21

النقد وأثره في تطوّر البلاغة

فرج ميلاد عاشور

المقدمة

فإنّ البلاغة العربية هي ثمار جهود النقاد ــ عبر مسيرة النقد ــ والتي تمثّلت في أفكارهم، وآرائهم، وتأملاتهم، وتحليلاتهم، ولو تتبعنا تاريخ البلاغة لوجدناها قد أتت نتيجة ملاحظات ذوي الذوق السليم والخبرة والمران حول أشعار الشعراء، وخطب الخطباء، وحكم الحكماء، فيجدون فيها المتعة والجمال وإثارة الإعجاب، فيتأملونها؛ لمعرفة مواطن وأسباب هذا الإبداع، فيعتمدونه، ويضعون له مصطلحاً، وفي حال ما اكتشفوا في الكلام شيئاً من جوانب القصور، وأنه لم يطابق مقتضى الحال، أو تعتريه بعض العيوب التي لم تتحقق معها صفة الكلام البليغ فإنهم ينبهون عليه قائله، ويطلبون تصويبه، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولتتبع وإثبات تأثير النقد الأدبي في تطور البلاغة وعلاقتهما ببعض، فرأى الباحث دراسة هذا التأثير والتأثر بين النقد والبلاغة' تحت عنوان: **النقد وأثره في تطوّر البلاغة**، وقد قسّم بحثه إلى مقدمة وثلاثة مباحث، بعد تمهيد تحدث فيه عن تعريف كل من النقد والبلاغة لغة واصطلاحاً، وخص المبحث الأول بالحديث عن النقد والبلاغة في عصر ما قبل الإسلام، وكان المبحث الثاني لرصد التطوّر الذي طرأ على النقد والبلاغة في عصر صدر الإسلام وبني أمية؛ بفعل تأثير الكلام الربّاني المعجز، والذي أسهم بشكل واضح في اتساع مداركِ الشعراء، والأدباء، والعلماء، والنقاد وغيرهم، ثم يكون لنا لقاء مرة أخرى في المبحث الثالث مع توأم النقد والبلاغة، وما حدث لهما من تطوّر كبير في العصر العباسي، عصر التأليف المنهجي، ثم خُتم البحث بخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها على إنجاز مادة هذا البحث، هذا وقد اتّبع الباحث المنهج الاستقرائي وكل ما تتطلبه طبيعة الموضوع.

تمهيد: تعريف النقد وتطوّر مفهومه:

النقد لغة: يدل النقد لغةً على نوع من النقر بالإصبع على شيء ما، فنَقَدَ الشيءَ ينقده نقداً إذا نقره بإصبعه.

ويدل على نوع من الالتقاط المفرد، نَقَدَ الطائر الحبَ ينقده إذا كان يلقطه واحداً واحداً.

ويدل على النظر الخاطف، نَقَدَ الرجلُ الشيءَ نظره، ونَقَدَ إليه اختلس النظر نحوه.

ويأتي بمعنى التمحيص والتمييز، فنَقَدَ الدراهم فحصها وبيّن جيدها من رديئها، وأخرج الزائف منها[1]

وتتراوح دلالة المعنى اللغوي بين النقر، والالتقاط، والنظر في الشيء، وتفحّصه تارة، وتمييزه والحكم عليه تارة أخرى.

أما النقد اصطلاحاً: فهو إصدار الحكم ، ويعرّفه قدامة بأنه:" علم جيد الشعر من رديئه"[2]

إنّ بدايات ظهور النقد كانت على بعد ظهور النصوص الأدبية الأولى في حياة المجتمع البشري، فجاء النقد بعد وجود الأدب، فهو متعقّب لهذه النصوص، ولذا وُلِدَ شأن غيره من العلوم الإنسانية بسيطاً فطرياً تأثرياً غير معلل، ثم ما لبث أن تطوّر تزامناً مع تطور المجتمع حضارياً وثقافياً وفكرياً.

لقد عرف العرب النقد فطرياً ملازماً للشعر الجاهلي منذ أن ضُرِبت أول خيمة للحكم بين الشعراء في ممارسة أولية نقدية، ولعل أشهر مَن عُرِف فيها من الشعراء النُّقاد النابغة الذبياني[3] ، واستمر كذلك فطرياً في صدر الإسلام وعصر بني أمية، إلى أن شهد مرحلة تحوله النوعي من التأثرية النابعة من الذوق، وغير المعللة إلى الموضوعية المعللة في العصر العباسي عصر التأليف المنهجي؛ بسبب تطور المجتمع في هذا العصر على كافة الصعد، ثقافياً واجتماعياً وفكرياً.

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، ط1،(مادة: نقد).
(2) نقد الشعر قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، ت337ه، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط 1، 1302ه:3/1.
(3) هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ويقال أبا ثمامة (الشعر والشعراء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت: 276هـ، دار الحديث، القاهرة 1423هـ:156/1).

ولعل أبرز ما يميّز النقد العربي في مرحلته الأولى أنه يأخذ شكل أحكام جزئية، ونظرات عفوية تعبّر عن ذوق بسيط تأثّري في جمل مركّزة تميل نحو التعميم، تستخدم بصيغة (أفعل)، ومن هنا كثُرت الأحكام التي تصف شاعراً لبيت قاله بأنه أشعر العرب، وأن بيته أبرز ما قالته العرب، وإلى آخره من صيغ العموم.

ومثل هذه الأحكام ناتجة عن الانفعال من جرّاء وقع الأثر الأدبي في النفس، ولجوء الناقد نتيجة انفعاله إلى التعميم، وإصدار الأحكام غير المعلّلة، فهذا يُعتبر نقداً ذاتياً معتمداً على الذوق، وبالتالي ستكون فيه الأحكام مختلفة من ناقد إلى آخر؛ بسبب الاختلاف في الأذواق.

ولكن ما أن جاء العصر العباسي حتى نجد النقد قد تغيّرت ملامحه لينتقل من الذاتية إلى الموضوعية، ومن التأثرية غير المسوّغة إلى التعليلية، التي أضفت عليها نوعاً من الشرعية، حيث شهد هذا العصر ولادة أصول، وقواعد، وأفكار نقدية تمثّلت فيما أُلفت من كتب، تطورت فيها هذه العلوم وغيرها تطوراً واسعاً.

تعريف البلاغة:

البلاغة في اللغة مأخوذة من كلمة (بلغ) وهي أحرف أصلية ثابتة تدل بمجموعها على الوصول إلى الشيء، يقال: بَلَغْتُ المكانَ إذا وَصَلْتُ إليه [1]، وفي اللسان: رجلٌ بَلِيغٌ وبَلِـغٌ: حسنُ الكلام فصيحهُ، يبلغ بعبارة لسانه كُنهَ ما في قلبه[2] ومنه جواب صُحار العبدي[3] لما سأله معاوية: "ما هذه البلاغة التي فيكم؟ فقال: شيءٌ تَجيشُ به صدورُنا فتقذفه على ألسنتنا"[4]

وقد وردت مادة بلاغة في القرآن الكريم في آياتٍ كثيرة تحدثنا عن أصل الوضع للكلمة في مثل قوله تعالى: ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

(1) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، مادة: بلغ.
(2) لسان العرب، مادة: بلغ
(3) هو صُحار بن صخر، ويقال صحار بن عباس بن شراحيل العبدي، من عبد القيس، يُكنى أبا عبدالرحمن... يُعد من أهل البصرة، وكان بليغاً لسناً مطبوع البلاغة مشهوراً بذلك (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت 463هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992م:735/2).
(4) البيان والتبيين أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، 1418هـ، 1988م: 96/1.

الْكَافِرِينَ [1] وقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا "[2] وقوله جلّ وعلا: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا "(3) وقوله جلّ من قائل: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا "(4) وكلها من الوصول ومشتقاته، ولكن المعنى الذي نحن بصدده، هو ما جـــــاء في قوله تعالى: أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا "(5)، والقول البليغ هو الذي يصل آذان وقلوب سامعيه بكل سهولة ويسر، مع وضوح الألفاظ وسمو المعاني.

والمعنى الاصطلاحي هو أن البلاغة "علم جيد الشعر من رديئه"(6) وهي أيضا: "مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال"(7)

إن العرب بفطرتهم وسليقتهم قد جُبِلوا على البلاغة، حيث تنافسوا وبرعوا في فنـــون القول، وكانت لهم مهارة عالية، وذوق رفيع، وحس مرهف، فالشعر ميدانهم الفســيح الــذي صالوا فيه وجالوا، فكان شعر المدح والفخر، والغزل والوصف، وغيرها مــن الأغــراض، فبالشعر عبّروا عن أفراحهم وأتراحهم، وسجّلوا انتصاراتهم، ووصفوا طبيعتهم وكلَّ أحوالهم، ولا غرو في ذلك "فالشعر ديوان العرب"(8)، واستمروا في إبداعهم الشعري، إلى أن جــاءهم الإعجاز الربّاني المتمثل في القرآن الكريم الذي تحداهم ببلاغته التي لا تُضاهى، وهــم كمــا أسلفنا فرسان البلاغة، وأساطين الكلام، فتذوقوا ألفاظه، وتــدبروا معانيــه، وتــأملوا وجــوه إعجازه، الأمر الذي جعلهم وقفوا عاجزين أمام فخامة أسلوبه، وسمو بيانه، وعمق معانيــه، وقوة إعجازه، وهو الذي كان سبباً في اتساع مداركهم، ونمو نشاطهم العقلي، وقد اســتثمروا هذا الرافد الجديد الذي أسهم في تطور اللغة العربية، وأعلى مكانة الحضارة العربية، ولا غرو

(1) مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي سورة النحل، الآية:7.
(2) المصدر نفسه، سورة الكهف الآية:60.
(3) المصدر نفسه، سورة الكهف الآية:86.
(4) المصدر نفسه، سورة الكهف الآية:93.
(5)المصدر نفسه، سورة النساء الآية:63.
(6) نقد الشعر:61/1.
(7) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد بهاء الدين السبكي، ت773ه، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 1423ه 2003م:92/1.
(8) العمدة في محاسن الشعر ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت463هـ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط5، 1981م:30/1.

في ذلك فقد نزل بلسان عربي، على نبيٍّ عربي، حتى صارت بفضله هذه الأمة كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (1)

ولعله من المفيد، التأكيد على أن قوة الترابط بين النقد الأدبي والبلاغة وثيق الصلة، وأنّ البلاغة هي نتيجة حقيقية لجهود النّقاد، من خلال ملاحظاتهم وآرائهم على ما جادت به قرائح الشعراء والأدباء، كما أنّ الأخذ والعطاء بين النقد والبلاغة في تواصل مستمر؛ حيث إنّ ملاحظات هؤلاء النقاد، التي كانت فطرية، ومعتمدة على الذوق دون التعليل في كثير من الأحيان سيما في بداياتها، قد وُجِدت مدونة في كتب البلاغة المختلفة، والتي أُلّفت في العصر العباسي، عصر التأليف المنهجي، وعلى هذا الأساس، فإنّ: "البلاغة هي مكوّن من مكوّنات النظرية النقدية، وثمرة من ثمرات الملاحظة النقدية الأولية"(2)

فالبلاغة هي المخزون الذي وضع فيه النقاد وعلماء اللغة والأدب نتائج ملاحظاتهم، وآرائهم وأبحاثهم وتحليلاتهم؛ ليرجع له هؤلاء ويأخذون منه؛ لأن هذه الأفكار النقدية هي الأصول والثوابت، التي يستعين بها النقاد في تنمية مهاراتهم ومعارفهم.

واستناداً على ما تقدم، من كون البلاغة هي نتيجة حتمية لجهود النقد والعاملين في حقله، فهي بالضرورة وليدة هذه الجهود، وهذا مصداقاً للقول القائل: "أنّ البلاغة بنت الناقد الأدبي"(3)

إنّ العلاقة بين النقد الأدبي والبلاغة هي علاقة طبيعية، "فما سُمي ملاحظات نقدية هو في جوهره ملاحظات بلاغية"(4)؛ لأن كليهما يستهدف تقييم الكلام بجميع أنواعه، من حيث تحقق القيمة الجمالية فيه من خلال سلامة الألفاظ، وشرف المعاني، ورقي الأسلوب، واكتمال جوانب العملية الإبداعية كافة؛ ليصل الكلام إلى المتلقي بكل سهولة ووضوح؛ لأنّ البلاغة من البلوغ وهو الوصول، أي وصول الكلام إلى السامع والمتلقي، وحتي يكون هذا الكلام بليغاً

(1) سورة آل عمران، الآية:110.
(2) البلاغة أصولها وامتداداتها، د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب 1999م، ص:41.
(3) تأصيل البلاغة، بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، أ. د. عبدالملك أبومنجل، منشورات مخبر الثقافة الثقافة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ص:13.
(4) البلاغة أصولها وامتداداتها، ص:44.

يجب أن يكون مفهوماً ومقنعاً وممتعاً ومؤثراً، "فالبلاغة كل ما تُبلغ به المعنى قلبَ السامع فتمكّنه من نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"[1] وهذا ضمنياً لا يتأتى إلاّ إذا كان الكلام تحقق من ورائه الإفهام والإقناع والتأثير بأجمل لفظ، وأوجز عبارة، وأرقى أسلوب، وأشرف معنى "فعلم البلاغة هو علم جمال الأدب"[2].

واستخلاصاً لما سبق "فلا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يُسابق معناه لفظه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسرع من معناه إلى قلبك"[3] .

المبحث الأول ــ النقد والبلاغة في العصر الجاهلي:

إنّ البلاغة التي أصبحت علماً تنظّمه قواعد وقوانين، لم تكن كذلك منذ البداية، بل كانت في نشأتها الأولى، فطرية بسيطة شأنها شأن العلوم الأخرى، ثم مرّت بمراحل عدة، وخلال عصور مختلفة، حتى نضجت واكتمل بناؤها، وصارت من علوم العربية، بل من أرقى علومها، إذ بالبلاغة يُدرَك سر الإعجاز في القرآن الكريم، وفي تحوّل البلاغة عبر مراحل تطوّرها إلى علمٍ مستقلٍ بذاته، يقول الدكتور محمد عبدالمطلب:" ولا أتصوّر أن تُعاب دراسةٌ ما أخذت ثوباً علمياً منظماً، بل الأوفق أن تكون العلمية صفة مدح لا ذم"[4].

ومن المعلوم أنّ الأمة العربية ومنذ جاهليتها، قد عُرِفت بالبلاغة، والفصاحة، والبيان، وبلغ العرب درجة رفيعة من فن القول، وفاقوا ببلاغتهم وحسن بيانهم الأمم الأخرى، فقد كانت تقام المهرجانات الشعرية في كل عام، يتنافس فيها الشعراء أمام الشعراء النقاد من أمثال: النابغة الذبياني، يقول الجاحظ في هذا الصدد:" والبديع مقصور على العرب، ومن أجله، فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان"[5] والبديع هو البلاغة؛ لأن: "الفصاحة والبلاغة والبراعة والبديع كل تدل على شيء واحد، وهو الكلام الجيد السهل الذي لا عيب

(1) الصناعتين،، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، 1406هـ ، 1986م، ص:10.
(2) تأصيل البلاغة، ص:12.
(3) البيان والتبيين، 115/1.
(4) البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبدالمطلب، أستاذ النقد والبلاغة، كلية الآداب جامعة عين شمس، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، دار نوبار للطباعة القاهرة، ط2، 2007م، ص:9.
(5) البيان والتبيين:55/4.

فيه"[1] وقد سجّل القرآن للعرب تفوّق لغتهم؛ ولذلك جاءت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي القرآن الكريم من جنس ما برعوا فيه، وتباهوا وتفاخروا به، وتنافسوا في مضماره من خلال موروثهم الشعري، وهم فرسان الكلام، وأساطين البلاغة، ولو لم يكونوا كذلك لما تحداهم الله بأسلوب القرآن المعجز.

لقد بلغ العرب في الجاهلية مرتبةً رفيعة من البلاغة والبيان، وقد صور القرآن الكريم ذلك، الرَّحْمَنُ (1)عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2)خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3)عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) [2]

ولعل من أكبر الدلائل على حِذقهم بحُسن البيان، أنْ دعاهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ما أوتوه من البلاغة والفصاحة والقدرة على نظم الكلام، وتمييز أقدار الألفاظ والمعاني وتبيين ما فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير، وهو ما يتجلّى في قول الوليد بن المغيرة، وهو من أشد أعداء الرسول وخصومه، وقد استمع إليه وهو يتلو بعض آي القرآن، فقال: " والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطُلاوة، وإنّ أعلاه لمُثْمر، وإنّ أسفله لمُغْدق"[3] وفي هذا القول دلالة على إعجابه ببلاغته على الرغم من أنه لم يؤمن و مات على الكفر عناداً واستكباراً.

إنّ شعراء ذلك العصر كانوا يهتمون بأشعارهم، ولا يرسلونها إلاّ بعد إعادة نظر، وإعمال فكر، ويختارون ألفاظهم ومعانيهم وصورهم بدقة، وقد وردت في هذه الأشعار ملاحظات نقدية قيّمة، لا شك في أنّها أصل الملاحظات البيانية في بلاغتنا العربية، فأشعارهم مليئة بالألوان البلاغية المختلفة؛ مما يدل على أنّهم كانوا يُعْنَونَ عناية كبيرة بتحسين الكلام والتفنن فيه.

حقاً إنّ العرب كانت لهم مقاييس وموازين لفن القول، من اختيار للألفاظ وانتقاء للمعاني مع رقي الأسلوب وعمق الخيال وحسن النظم، يدعمهم في ذلك ذوقهم الرفيع، وحسهم المرهف، وهناك شواهد كثيرة، قد حفلت بها كتب الأدب، حيث كانت على شكل ملاحظات

(1) البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، فضل حسن عباس، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، 1409ه، 1989م، ص:18.
(2) سورة الرحمن، الآيات:1ـــــ4.
(3) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، محمد بن عفيفي الخضري، تحقيق هيثم هلال، دار المعرفة بيروت، ط1، 1425ه، 2004م:35/1.

نقدية سُجّلت أثناء المحاورات، والموازنات الشعرية التي دارت بينهم في محافلهم، وأسواقهم، وأنديتهم.

ولعل منها ما حدث مع (المتلمّس)[1] عندما أنشد في أحد المجالس، وطرفة بن العبد[2] صبي يلعب، هذا البيت:

وقد أَتناسى الهمَّ عند احتِضارهِ بِناجٍ عليهِ الصَّيْعريَّةِ مُكْدَمِ[3]

والصَّيعريَّة عند العرب سِمةٌ توسم بها النوق دون الجمال، فقال طرفة: استنوق الجمل، فضحك القوم، فغضب المتلمّس، ونظر إلى لسان طرفة، وقال: ويلٌ لهذا من هذا، يعني رأسهُ من لسانهِ[4] فالمتلمّس استعار صفة النوق للجمل، فلم يرها طرفة مقبولة، وهذه هي الاستعارة السيئة أو غير المفيدة التي ذكرها البلاغيون فيما بعد، وهي ملاحظة نقدية أفادت عدم مطابقة كلام المتلمس لمقتضى الحال، وبالتالي فهي ملاحظة بلاغية خالصة.

كما ذكروا أيضاً أن النابغة تُضرب له خيمة من أدم بسوق عكاظ ، يجتمع إليه فيها الشعراء، فدخل عليه حسّان بن ثابت رضي الله عنه، وأنشده:

لنا الجَفنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى وأَسْيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا

ولَدْنا بني العَنْقاءِ وابْنَيْ مُحَرِّقٍ فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما

فقال النابغة: إنّك لشاعرٌ، لولا أنّك قلتَ: الجفنات فقلّلت العدد، ولو قلت الجِفان لكان أكثر، وقلتَ: يلمعن بالضُّحى، ولو قلتَ: يبرقن لكان أبلغ في المديح؛ لأنّ الضيف بالليل أكثر طروقاً، وقلتَ: يَقطرنَ من نجدة دما، فدللتَ على قلة القتلى، ولو قلتَ يجرينَ لكان أكثر لانصباب الدم، وفخرتَ بمَن ولدتَ ولم تفخر بمَن ولدك، فقام

(1) المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت681هـ تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة السادسة 1900م: 92/6).

(2) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري، الوائلي (أبو عمرو) شاعر جاهلي ت 60 ق ه (معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، ت 1408هـ، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت).

(3) مُكدم: فحل غليظ شديد (لسان العرب، (مادة: كدم).

(4) الشعر والشعراء، 180/1

حسّان منكسِراً منقطِعاً[1] وهذه الملاحظات من شاعر ناقد، كانت جميعها في محلها، حيث بيّنت أن كلام حسّان لم يفِ بالغرض البلاغي وهو التأثير في النفوس، فهي ملاحظات نقدية بلاغية في آن واحد، كما نلحظ في هذه المحاورة بين النابغة وحسّان، وهذا الحُكم المعلّل من النابغة ما يدل على تمكّنه من حكمه، مستنداً إلى معنى الكلمة من حيث اختيارها ونظمها بين أخواتها في سياقها التركيبي، وهذا ما يؤيد قول القائل:" إنّ التباس البلاغة بالنقد الأدبي التباس لا انفصام له"[2]

ولم يقتصر الأمر على الرجال بل كان للنساء نصيب في التذوق البلاغي والحُكمِ على الأعمال الأدبية ونقدها، فهذه (أم جندب) زوجة امرئ القيس احتكم عندها (علقمة بن عبدة الفحل)[3] وكان ينازع زوجها امرأ القيس الشعر، فقال كل واحدٍ منهما لصاحبه: أنا أشعر منك، ورضيا بتحكيم أم جندب بينهما، فقالت: قولا شعراً تصفان فيه الخيل على رويٍّ واحد وقافية واحدة، فقال امرئ القيس قصيدته التي أوّلها:

خَليليَّ مُرَّا بي على أُمِ جُنْدَبِ لِنَقْضِيَ حاجاتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ
فللسَّوطِ ألْهوبٌ وللسَّاقِ دِرَّةٌ وللزَّجْرِ منهُ وَقْعُ أخْرَجَ مُهْذِبِ[4]

وقال علقمة قصيدته التي منها:

فولّى على أثارهنَّ بحاصبٍ وغيبةِ شُؤبوب من الشَّدِ مُلهبِ[5]
فأدْرَكَهُنَّ ثانياً من عِنانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرائِحِ المُتَحَلِّبِ

فقالت لامرئ القيس: علقمة أشعر منك، قال: وكيف؟ قالت: لأنّك أجهدتَ فرسك بسوطك وزجرك، وأتبعته بساقك، أما علقمة فأدرك طريدته وهو ثانٍ من عنانه، ولم يضربه بسوطه، ولم يمره بساقه، ولم يزجره، فقال لها: ما هو بأشعر منّي ولكنكِ له وامق فطلّقها وخلفه عليها علقمة، فسُمّي (الفحل) لذلك[6]

(1) ينظر الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، 356هـ تحقيق علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر بيروت: 384/9.
(2) البلاغة أصولها وامتداداتها، ص:42.
(3)علقمة بن عبدة هو من بنى تميم، جاهلىّ. وهو الذى يقال له علقمة الفحل (الشعر والشعراء:212/1).
(4) ألهوب: أن يجتهد الفرس في عدوه حتى يثير الغبار، ودرّة: استدرار للجري، ومهذب: مسرع، أهذب الفرس في عدوه أسرع، (لسان العرب، مادة: لهب، درر، هذب).
(5) حاصب: ذو حصباء، والحصب رمي بالحصباء، وملهب: يقال للفرس الشديد الجري المثير للغبار(لسان العرب، مادة: حصب، لهب).
(6) ينظر الشعر والشعراء: 213/1.

والأمثلة كثيرة تدل على أنّ العربَ في جاهليتها كانت لديهم ملكة فنيّة في الاختيار، والنقد إذا لم يتم التوافق بين اللفظ والمعنى الذي به تتحقق البلاغة، ومع أنّها ملاحظاتٍ قيّمة، ولكنها تبقى ذوقية فطرية تأثرية تعتمد على السليقة العربية الأصيلة، ولا تقوم في الغالب على التحليل، والتفصيل، والموضوعية، وإن وُجد تعليل فهو لا يخضع لقواعد يلتزم بها النُّقاد والشعراء، ومع التطوّر الفكري والثقافي ظلّت هذه الملاحظات المنثورة هي الأساس لما ذكره علماء البلاغة والنقد من أحكام بلاغية فيما بعد.

المبحث الثاني ـــ النقد والبلاغة في صدر الإسلام وعصر بني أُميّة:

من البديهي أن يصل العرب إلى مكانة عالية، ومرموقة على صعيد التطوّر البلاغي، شأنهم في ذلك شأن العلوم الأخرى؛ لأن الله قد شرفهم بنزول القرآن الكريم بلسانهم ـ وهم أهل خطابة وفصاحة وحسن بيان ـــ فقد أدهشهم جمال لفظه، وعمق معانيه، وحسن نظمه، وقد تحداهم أن يأتوا بمثله فوقفوا حائرين مذعنين، وتأكدوا تمام التأكد عدم قدرتهم، ولا قدرة غيرهم من البشر على مجاراته ومضاهاته، و ما نلحظه في كلام الوليد بن المغيرة الذي قاله عندما سمع النبي يقرأ القرآن، والذي مرّ بنا سابقاً يُعدُّ شهادة من أحد فصحاء العرب وبلغائها تدل على تمكّنهم وقدرتهم على تمييز البليغ والأبلغ، فإذا كان كلامهم بليغاً، فما جاء به القرآن الكريم أكثر بلاغة وأجمل نظماً.

أمّا عن بلاغته صلى الله عليه وسلم ـــــــ وهو من أوتي جوامع الكلم ـــــــ فقد كان ينتقي بكل دقة الألفاظ المناسبة للمعاني، ففي الحديث قد قال: " لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، ولَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي"[1] ؛ وذلك لكراهة إضافة الخباثة إلى المؤمن، وقد قال معتزّاً بفصاحته: "أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش"[2] ولعلّ في قول الجاحظ ما يدل على فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم وبلاغته: "لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا، ولا أصدق لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا

(1) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ: 41/8، أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب، باب كراهة قول الإنسان: خبُثت نفسي، رقم الحديث 6179.

(2) الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري ت538ه، تحقيق علي محمد البجاوي ـ محمد أب والفضل إبراهيم، دار المعرفة لبنان:141/1.

أفصح عن معناه، ولا أبين في فحواه من كلامه"[1] فالرسول صلى الله عليه وسلم كان شديد العناية باختيار ألفاظه ومعانيه، وكذلك أصحابه الخلفاء الراشدون كانوا خطباء مفوّهين، يستنيرون في خطبهم بالقرآن الكريم وبخطابة الرسول، واتّباع منهجه والسير على منواله، ومما يدل على دقة اختيار الألفاظ ما رُوي عن أبي بكر رضي الله عنه، أنّه مرّ به رجل معه ثوب، فقال أبوبكر للرجل: أتبيع الثوبَ؟ فأجابه: لا عافاك الله، فتأذّى أبوبكر، وقال له: قُلْ: لا وعافاك الله[2] ؛ لأن ظاهر اللفظ قد يُصرف إلى الدعاء، وهو ما سمّاه البلاغيون فيما بعد (علم الفصل والوصل)، وقد كان عمر بليغاً، وعليٌّ لا يُبارى في الفصاحة والبلاغة.

وإذا وصلنا إلى عصر بني أُميّة وجدنا الخطابة، قد ازدهرت ازدهاراً عظيماً، وفي كل لونٍ من ألوانها اشتهر عدة خطباء، من أمثال: صُحّار بن عياش العبديّ والذي نلحظ معنى البلاغة في جوابه لمعاوية بن أبي سفيان، حين سأله: " ما تعدّون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز، قال: وما الإيجاز، قال صُحار: أن نجيب فلا نبطئ، ونقول فلا نخطئ"[3]

إنّ الملاحظات النقدية والبلاغية، قد كثُرَتْ في هذا العصر، وتطوّرت تطوّراً كبيراً؛ وهذا نتيجة لأسباب كثيرة منها: أنّ العرب تحضروا واستقروا في المدن والأمصار، وبالتالي تطوّرت حياتهم العقلية، وأخذوا يتجادلون، ويتحاورون في جميع شؤون حياتهم ، فكثُرت الفرق الدينية، والتوجهات السياسية، ونما العقل العربي نموّاً واسعاً في العلوم كافة، فكان من الطبيعي أن ينمو النظر في بلاغة الكلام، وأن تكثر الملاحظات النقدية المتّصلة بحُسن البيان، في جميع الأجناس الأدبية ولا سيما مجال الشعر والشعراء، وهو الذي كان أكثر نشاطاً؛ لتعلّق الشعراء بالمديح وتنافسهم فيه، وتشجيع الخلفاء، والأمراء، والقادة على قرض الشعر، وجعلوا جوائز قيّمة لكل من أجاد وأحسن وبرع فيه، فاشتدّ التنافس بينهم، وصار كل شاعرٍ يتخيّر ألفاظه ومعانيه وصوره، بحيث يصل إلى القلوب والأسماع بكل سهولة، وينال الجوائز والهبات والعطايا، علاوة على شهرته وارتفاع اسمه في الآفاق، وبدأ الشعراء يلتقون في المساجد والأندية والأسواق، وعلى أبواب الخلفاء؛ ليمدحوهم، فكان التنافس على أشده في

(1) البيان والتبيين: 17/2.
(2) ينظر البيان والتبيين: 261/1.
(3) المصدر نفسه: 96/1.

سوق (المِرْبَد)[1] بالبصرة، وسوق (الكُنَاسَة)[2] بالكوفة على غرار سوق (عكاظ) في الجاهلية، وكانت هذه الأسواق أشبه بالمسارح يذهب إليها الشعراء؛ لينشدوا الناس أفضل ما جادت به قرائحهم من أشعار، وقد برز منهم أمثال: جرير والفرزدق والأخطل في الهجاء يتجمّع لهم الناس، ويستمعون إليهم ويشجعون ويصفقون ويهتفون لمن أجاد في شعره، وكان هؤلاء الشعراء وأمثالهم يتجادلون، ويتخاصمون، ويتشابكون مع بعضهم بسبب بعض أقوالهم ــ وهي بالطبع ملاحظات وآراء نقدية وبلاغية ـــ وبيان أنّها تخرج على قواعد التعبير الجيّد، ومن أمثال هذه الاعتراضات، قول ذي الرُّمَّة[3] حين أنشد الناس بالكُناسة قصيدته الحائية:

إذا غَيَّرَ النأيُ المُحبّينَ لم **يَكَدْ** رسيسُ الهوى من حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ[4]

فصاح ابن شُبرمة[5]: أراه قد برح، وكأنه لم يعجبه التعبير بقوله: لم يكـــــــد. فكفّ ذو الرُّمَّة ناقته بزمامها، وجعل يتأخر بها ويفكّر، ثم عاد فأنشد:

إذا غَيَّرَ النأيُ المُحبّينَ لم **أجد** رسيسَ الهوى من حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ[6]

وقيل: أن ذا الرُّمَّة أنشد هشام بن عبد الملك قوله:

" ما بالُ عينكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنه من كُلًى مفريَّةٍ سَرِبُ

وكان بعين عبد الملك ريشة فهي تدمع أبداً فتوهم أنه خاطبه وعرّض به فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة؟ فمقته وأمر بإخراجه"[7].

(1) اسم موضع (معجم البلدان ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م:97/5).
(2) محلة بالكوفة (معجم البلدان:481/4).
(3) أبو الحارث، غيلان بن عقبة بن بهيش، الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة، أحد فحول الشعراء، ت117هـ (وفيات الأعيان:11/4).
(4) الرسيس: الشيء الثابت، ورسيسه: بقيته وأثره، يبرح: يزول (لسان العرب، مادة: رسس، برح)، وميّة هي ميّة بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقرية، شاعرة من الجميلات، لها أخبار مع ذي الرُّمَّة الشاعر، ت150ه (الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت 1396هـ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر 2002م:342/7).
(5) عبدالله بن شبرمة الضبي، القاضي فقيه الكوفة، ت144ه (العبر في أخبار من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت 748ه، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت 1984م:197/1.
(6) ينظر الموشّح في مأخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني، ت 384هـ:233/1.
(7) ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر بن عبدالله الحموي، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأولى 1987م: 21/1.

إنّ اختيار الألفاظ وانتقاءها أمر طبيعي لدى الشعراء العرب، دعتهم إليه سليقتهم، فإذا تغيّر لفظ بمرادف له، تبيّن عدم التوافق واضحاً بين اللفظ والمعنى، ومن الشواهد على الدقة في هذا الانتقاء، ووضع كل لفظة في سياقها، ما نقله أبو هلال العسكري: "أنّ رجلاً أنشد ابن هرمة[1] قوله:

باللهِ ربِّكَ إنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لها هذا ابن هرمةَ قائماً بالبابِ

فقال: ما كذا قُلتُ، أكنتُ أتصدَّقُ؟ قال: فقاعداً. قال: أكنتُ أبولُ؟ قال: فماذا؟ قال: واقفاً، ليتكَ علمتَ ما بين هذين من قدر اللفظ والمعنى"[2]

ووفدت ليلى الأخيلية[3] على الحجّاج فمدحته بقولها فيه:

"إذَا نَـزَلَ الْحَجَّـاجُ أرْضـاً سقيـمةً تَتَبَّعَ أقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الّذِي بها غُلاَمٌ إذَا هَزَّ الْقَنَاةَ سَقَاهَا

فوصلها الحجّاج بألف دينار، وقال: "لو قلتِ: بدل (غُلام) (هُمام) لكان أحسن"[4]

ومن البلاغة خطاب الملوك في حسن الابتداء، وهو العمدة في حسن الأدب فقد حكي أن أبا النجم[5] الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فأنشده من نظمه:

صَفْراءُ قد كادتْ ولمَّا تَفعلِ كأنَّها في الأُفقِ عيْنُ الأحولِ

وهشام بن عبد الملك أحول فأخرجه وأمر بحبسه، ومدح جرير عبدالملك بن مروان بقصيدة حائية أولها:

أَتَصْحو أَمْ فؤادُكَ غَيرُ صاحِ عشيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بالرَّواحِ

فقال له عبد الملك: بل فؤادك يا ابن الفاعلة[6].

(1) إبراهيم بن علي بن سَلَمَة الفهري المدني الشاعر المعروف بابن هرمة، من شعراء الدولتين، ت150ه تقريباً (الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليا بن أيبك بن عبدالله الصفدي، ت764ه، تحقيق احمد أرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، 1420ه، 2000م:40/6).
(2) الصناعتين: 68/1.
(3) ليلى الأخيلية، كانت فصيحة جميلة شاعرة، مقدَّمة بين شعراء وشاعرات العصر الأموي، حافظة لأنساب العرب وأيامها وأشعارها، ت80ه (شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتّبه ووقف على طبعه بشير يموت، المكتبة الأهلية بيروت، ط1، 1352ه، 1934م:137/1).
(4) المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1423هـ: 174/1.
(5) الفضلُ بن قُدامة العجليّ، ت120ه (الوافي بالوفيات:42/24).
(6) ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب:21/1..

ولا شكّ أنّ هذه الملاحظات النقدية تقوم على فكرة المناسبة بين الشكل والمضمون مع مراعاة مقتضى الحال.

كما أنّ هذه الملاحظات البيانية النقدية وغيرها مما لم يُذكَر " لم تَغِبْ عن أذهان البلاغيين حين أصّلوا قواعد البلاغة، وهي بحق تُعَدُّ الأصول الأولى لقواعدهم"[1]

المبحث الثالث ــ النقد والبلاغة في العصر العباسي (عصر التأليف المنهجي):

ما مرّ بنا من ملاحظات بلاغية في العصور السابقة هي غيض من فيض، وهي تُعدّ ملاحظات ذوقيّة فردية، تأثرية غير معللة في كثير من الأحيان، بحيث لم تكن مقياساً يُقاس عليه، ولا نظاماً يُسار عليه، بل هي دررٌ منثورة في بطون الكتب التقطها النقاد البلاغيون واللغويون، وقد صارت بحق هي الأصول الأولى التي بُنيت عليها قواعد البلاغة.

لقد اتسعت الملاحظات النقدية والبلاغية في العصر العباسي الأول اتساعاً كبيراً، وهذا مرجعه لعدة أسباب، منها:

1ـــــ تطوّر النثر والشعر في هذا العصر تطوّراً واسعاً مع تطوّر الحياة العقلية والحضارية، الأمر الذي جعل الأدب بصفة عامة، قد امتاز بظهور آثار الحياة العقلية، وصدق تمثيله للحياة الاجتماعية، وقد صار الأدب صناعة علمية في الانشاء والتأليف، كما امتاز أدب هذا العصر بالإبداع في التصوير، واتساع الخيال، والمبالغة الشديدة، وكثرة الحِكم والأمثال، حيث إنّ كثيراً من الفرس والموالى تعلموا اللغة العربية وحذقوها، وبرعوا فيها براعة فائقة، وصاروا يعبّرون بها عما يجيش في عقولهم ومشاعرهم، ، وقد نهضوا مع العرب بالنثر والشعر نهضة واسعة، ففي النثر لابدّ هنا من الإشارة إلى عالم فارسي قلّ نظيره في صدر الدولة العباسية، فقد ترجم عن الفارسية كتباً كثيرة، أحدثت تحوّلاً كبيراً في الفكر العربي، فصارت اللغة العربية تحمل الكثير من التراث الحضاري القديم، كما أنّ له دوراً بارزاً في بناء علم البلاغة، ألا وهو عبدالله بن المقفّع ت 145هـ[2].

فابن المقفّع وضع أسس الكلام البليغ في مطابقته لمقتضى الحال " فلم يُفسّر البلاغة تفسير ابن المقفّع لها أحد قط لمّا سئل: ما البلاغة؟ قال: البلاغة اسم جامع لمعانٍ تجري في

(1) البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ط9، دار المعارف، ص: 19.
(2) عبدالله بن المقفع، كاتب شاعر، أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، فارسي الأصل،(معجم المؤلفين:156/6).

وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً وخطباً، ومنها ما يكون رسائل، وعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة، فأمّا الخطب في إصلاح ذات البين، فالإكثار في غير خطل والإطالة في غير إملال، وليكن في صدر كلامك دليلٌ على حاجتك، كما أنّ خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعتَ صدره عرفت قافيته، قال: فقيل له: فإن ملَّ المُستمعُ الإطالةَ التي ذكرتَ أنها حق ذلك الموقف، قال: إذا أعطيت كلَّ مقامٍ حقه، وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام، وأرضيت مَن يعرف حقوق الكلام، فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو؛ فإنهما لا يرضيهما شيء، وأمّا الجاهل فلستَ منه وليس منك، ورضا جميع الناس شيء لا تناله، وقد كان يُقال: رضا الناس شيء لا يُنال"[1]

2ـــــ لقد تطوّر الشعر في العصر العباسي تطوّراً كبيراً حيث كثر عدد الشعراء، وتسابقوا في كل أغراضه، ونمت قدراتهم، واتسع خيالهم، ووصلوا إلى مرتبة رفيعة من الإبداع، وهذا مرده للأسباب الآتية:

أ ـــــــ موجة التحضر والتجديد والامتزاج في المجتمع العباسي، وما رافقها من تأثير في الثقافة بصفة عامة، وفي الشعر خصوصاً بالتجديد في فنونه وأغراضه.

ب ـــــــــ حَرصَ علماء اللغة على الانتاج الشعري، حيث بدأوا يتتبعون أشعار الشعراء، ويرصدونها حرصاً على اللغة العربية من أن يتسرب إليها اللحن، أو الخطأ بتأثير موجة الاختلاط والامتزاج بين الأجناس والثقافات.

جـ ـــــــ ومما ساعد على ازدهار الشعر في هذا العصر عناية الخلفاء العباسيين بالفصاحة والبلاغة؛ الأمر الذي جعل الشعراء يهتمون بأشعارهم، ويبتعدون عن كل ما يسيء إلى بلاغة اللغة وفصاحتها، وربما رغبة في نيل رضا الممدوحين للحصول على الهبات والعطايا.

(1) البيان والتبيين: 114/1.

د ـــــــ اهتم علماء الشعر في هذا العصر بجمع الشعر القديم، الجاهلي والإسلامي ، ووضعه في دواوين أمام الشاعر العباسي يتدارسه، ويتثقف به، حيث كان هذا الشعر يمثل صفاء اللغة ونقاءها، وهم بذلك قد جمعوا بين القديم والحديث، فحافظوا على التقاليد الموروثة في الشعر مع التجديد استجابة لما تتطلّبه طبيعة عصرهم.

إنّ هذا الالتقاء بين الجديد والقديم شجّع على التطور في الملاحظات النقدية والبلاغية تطوراً واسعاً بفعل التطور الحضاري الذي طرأ على هذا المجتمع عموماً، والأدباء والشعراء خصوصاً، حيث إنّ الشعراء وازنوا كثيراً بين معانيهم ومعاني القدماء، وحاولوا أن يثبتوا تفوّقهم عليهم، أو على الأقل مجاراتهم وعدم التخلُّف عنهم، وخير مثال على ذلك قول بشار: مازلت أروي بيتَ امرئ القيس:

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْباً ويابِساً لدى وكرِها العُنَّابُ والحشَفُ البالي

إذ شبّه شيئين بشيئين، حتى صنعتُ:

كأنَّ مَثارَ النَّقعِ فوقَ رؤوسِنا وأسيافَنا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ[1]

وهذه محاولة من الشاعر العباسي في محاكاة الشاعر القديم في وسائله البلاغية من تشبيه وغيره مستعيناً بفكره الثاقب، وثقافته المتنوعة، ومشاعره المرهفة، وخياله الواسع، فكان تشبيهه صورة بصورة، ومما يصوّر الملاحظات النقدية والبلاغية، أنّ بشاراً استمع إلى قول المجنون[2]:

ألا إنّما ليلى عصا خيزُرانةٍ إذا غمزوها بالأكُفِّ تلينُ

فقال: والله لو جعلها عصا من زُبْدٍ أو مخٍ لما أحسن، لقد جعلها جافية خشنة، وكان قد أدار المعنى في نفسه وسوّاه تسويةٍ جديدة في بعض غزله، وقال:

وحوراءُ المدامع من مَعَدٍّ كأنَّ حديثَها ثَمَرُ الجِنانِ
إذا قامتْ لِمَشيتِها تثنَّتْ كأنَّ عِظامَها من خيزُران

وبذلك أجلى المعنى من جفوته وخشونته[1] .

(1) الأغاني:192/3.
(2) قيس بن الملوّح بن مُزاحم بن قيس، مجنون ليلى العامرية، ت80ه (فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، ت 764هـ،إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 1974م: 208/3).

ومن البلاغة مخاطبة كل إنسان على قدر عقله وتفكيره ونصيبه من اللغة، فلا يجوز أن يُخاطب العاميُّ بما يُخاطب به الأديب المُلمُّ بلغة العرب وأسرارها، فقد ذكروا أنّ بعضهم قال لبشار بن برد: "يا أبا معاذ، إنّك لتجيء بالأمر المُهجّن، قال: وما ذاك؟ قلتُ: إنّك تقول:

إذا ما غضبنا غضبةً مُضريَّةً هتكنـــا حجابَ الشمس أو أمطرت دمـا
إذا ما أعرْنا سيّـــــــداً من قبيلةٍ دُرى منبـرٍ صلى عليـــنا وسلّـــما

ثمَّ تقول:

ربابة ربـــــــةُ البيتِ تصُبَّ الخلَّ في الزيتِ
لها عشرُ دجاجاتٍ وديكٌ حســـــــنُ الصوتِ

فقال: كُلُّ شيءٍ في موضعه، وربابة هذه جارية لي، وأنا لا آكل البيض من السوق، فربابـة هذه لها عشر دجاجات وديك، فهي تجمع عليّ هذا البيض وتُحضره لي، فكان هذا من قـولي لها أحبُّ إليها وأحسن عندها من: قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ"[2].

لقد نبه علماء البلاغة على يقظة الناظم في حسن الابتداء، فإنـه أول شـيء يقـرع الأسماع، ويتعين على ناظمه النظر في أحوال المخاطبين والممدوحين، وتفقّد مـا يكرهـون سماعه، ويتطيرون منه؛ ليتجنب ذكره، ويختار لأوقات المدح ما يناسبها، وعلى هذا الأساس قد عابوا على المتنبي خطابه لممدوحه في مطلع قصيدة حيث قال:

كَفَى بِكَ داءٌ أَنْ تَرَى المَوتَ شافيا وحَسْبُ المَنايا أَنْ يَكُنَّ أمانيا[3]

وهذا الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا هو ابتداء لا شك مقيت وغير مقبول، ويـدعو إلـى الطيرة والتشاؤم، وهو ليس من البلاغة في شيء، ويعتبر من سقطات المتنبي الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، ولكن لكل جواد كبوة[4].

ومن مستقبحات الابتداء قول البحتري وقد أنشد قصيدته التي أولها:

لَكَ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تقاصرَ آخِرُهُ ووشكٌ نوى حيٌّ تُزَمُّ أباعِرُهُ

(1) ينظر الصناعتين: 213/1.
(2) الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء: 316/1.
(3) ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه،:222/1.
(4) جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر بيروت، 1408هـ - 1988م:308/1.

فقال: بل لك الويل والخزي، وأما قصة إسحاق ابن إبراهيم الموصلي[1]، فقد دخل على المعتصم، وقد فرغ من بناء قصره بالميدان، فشرع في إنشاء قصيدة و لم تسعفه ذاكرته بمطلعها الذي كان في منتهى الشؤم، حيث قال:

يَا دَارُ غَيَّرَكِ الْبِلَى وَمَحَاكِ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلاَكِ

فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمر بهدم القصر على الفور.

كما عابوا عن المتنبي قولَهُ في رثاء أمِّ سيف الدولة:

صَلاَةُ الله خالِقِنا حَنُوطٌ على الوَجْهِ المُكَفَّنِ بالجَمَالِ[2]

فوصفهِ لجمال وجه أم الملك غير مقبول في كل الأحوال فما بالك وهي قد فارقت الحياة.

"وقد أنكر الفضل بن يحيى البرمكي[3] على أبي نواس ابتداءه:

أربْعَ البِلَى إنَّ الخُشُوعَ لَبَادِى عليكَ، وإني لم أخُنكَ وِدَادي

قال: فلما انتهى إلى قوله:

سَلامُ على الدُّنَيا إذا مَا فُقِدْتُمُ بني برْمَكٍ من رَائحينَ وغَادي

وسمعه استحكم تطيره، وقيل إنه لم يمض أسبوع حتى نُكِبوا"[4].

كل هذه الملاحظات النقدية وغيرها هي ملاحظات بلاغية بامتياز؛ لأنها مآخذ تدل على عدم مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعدم التناسب بين الألفاظ والمعاني.

إذاً فالبلاغة مرتكزة على عنصرين أساسيين: هما اللفظ والمعنى، ولا غنًى لأحدهما عن الآخر، "فالألفاظ أجسادٌ والمعاني أرواحٌ، وإنّما تراها بعيون القلب، فإذا قدّمتَ منها مؤخراً، أو أخّرتَ مقدَّماً أفسدتَ الصورة وغيّرت المعنى، كما لو حُوّلَ رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل، لتحوّلت الخِلقة، وتغيّرت الحِلية"[5] وهذه ملاحظة دقيقة فالألفاظ لا قيمة لها بلا معانٍ، فالمعنى لا يقوم بغير لفظ فهما متلازمان تلازم الروح والجسد.

(1) أبو محمد اسحاق بن إبراهيم، من ندماء الخلفاء، كان من العلماء باللغة والأشعار، ت235ه (وفيات الأعيان203/1).
(2) ينظر البلاغةُ الواضِحَةُ، علي الجارم و مصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود:14/1.
(3) الفضل بن يحي بن خالد البرمكي، وزير هارون الرشيد، ت192ه (شذرات الذهب في اخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد الدمشقي، ت1089ه، دار الكتب العلمية:323/1).
(4) الصناعتين:431/1.
(5) المصدر نفسه 161/1.

إنَّ أركان علم البلاغة واللّبناتِ الأساسَ له، هي:

"**الإفهام**؛ فإنّ ما لا بيان فيه لا بلاغة فيه.

والإقناع؛ فإنّ ما لا قدرة له على الإقناع لا انتهاء له إلى المقصود.

والإثارة؛ فإنّ ما لا إثارة له لا سبيل له إلى التمكُّن في القلب والاستيلاء على الهوى، ومن ثَم لا إدراك الغاية"[1].

والجدير بالذكر أن هذه اللبنات الأساس لعلم البلاغة أخذت سبيلها إلى الكتابة عبر كُتب معاني القرآن وغريبه، وأوّل كتاب في معاني القرآن ومجازه في عصر بني العبّاس هو كتاب(مجاز القرآن) لأبي عُبيدة مَعْمَر بن المُثنّى ت 209هـ، وكذلك كتاب (معاني القرآن) لأبي زكريا بن يحيى بن زياد الفراء، ت207هـ

وفي بدايات القرن الثالث الهجري كثُرت الفرق الإسلامية واشتد الصراع بينها، وظهرت الشعوبية، التي بالغت في نشر فضائل الشعوب غير العربية، والغض من شأن العرب، وبدأت حملات التشكيك في العرب والقرآن الكريم، فتصدّى لهم من يرد عليهم، ويدافع عن العرب وعربية القرآن من أمثال: الجاحظ، وابن قتيبة، فاتّجهوا نحو دراسة القرآن دراسة فيها روح البلاغة، تُظهر جواهره الأسلوبية وبلاغة معانيه، ومدى ما بين الأسلوب والمعنى من تماسك وتلاؤم، قاصدين إبراز مظاهر إعجاز القرآن الكريم.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري كان تأليف (كتاب الكامل في اللغة والأدب) لأبي العبّاس محمد بن يزيد المُبرَّد ت 285هـ وقد تناول العديد من مباحث البلاغة فيه.

ثم يأتي الخليفة العباسي عبدالله بن المعتز ت296هـ وكتابه الذي سمّاها بفنٍ من فنون البلاغة، وهو كتاب (البديع) الذي قال فيه: "وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد"[2] وكان هدفه من تأليف هذا الكتاب الرد بالحجة القاطعة على من زعموا التجديد في البديع، وادعوا زوراً اختراعهم هذا العلم، فقال: " قد قدّمنا في أبواب كتابنا هذا ... الذي سمّاه

(1) تأصيل البلاغة، ص: 120.
(2) البديع، أبو العباس، عبدالله بن محمد بن المعتز العباسي ت 296هـ، دار الجيل ط1، 1990 ص:152.

المحدَثون البديع؛ ليعلم أنّ بشّاراً، ومسلماً، وأبا نواس، ومن تقيّلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثُر في أشعارهم فعُرِفَ في زمانهم حتى سُمّي بهذا الاسم ..."[1].

وتُعَد دراسته للبديع أوّل دراسة متخصصة من نوعها في كتاب تخصّصي تناول مزايا البديع البلاغية، "ويكفيه فضلاً أنّه أوّل من صنّف في البديع... بحيث أصبح إماماً لكل من صنّف بعده، ونبراساً يهديهم الطريق"[2].

ثم يأتي القرن الرابع الهجري، الذي نشطت فيه الملاحظات النقدية؛ حيث اشتدّت الخصومة النقدية بين مؤيدي بعض الشعراء ومعارضيهم، كانت حصيلتها دراسات نقدية على أسس بلاغية، فظهرت كتب النقد المتخصصة ككتاب (الموازنة بين الطائيين) لأبي القاسم بن بشر الآمدي ت370هـ و (الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني ت392هـ، وقد ألّفه ليكون وسطاً بين خصوم المتنبي وأنصاره، وقد ارتكز في نقده على أسس بلاغية، و (كتاب الصناعتين) لأبي هلال العسكري ت395هـ، و (العمدة في محاسن الشعر) للإمام أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ت 463هـ، و(سر الفصاحة) لأبي محمد بن سنان الخفاجي ت466هـ، وهكذا حتى وصلت إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني ت471ه الذي أكمل بناءها وأعلى صرحها.

خاتمة البحث

هذه نظرات وتأمّلات في مسيرة النقد والبلاغة، من العصر الجاهلي مروراً بعصر صدر الإسلام وعصر بني أمية، ودخولاً على العصر العباسي حتى عصر عبد القاهر الجرجاني، ولا مناص من القول: أنّ النقد والبلاغة قد تآزرا وسارا معاً من زمن إلى زمن، ومن سلف إلى خلف؛ بفضل الملاحظات التي سجلها الشعراء والأدباء والنقاد، حتى وصلت إلى مرحلة النضج والاكتمال، وهي نتيجة طبيعية لمراحل متعددة، بدأت منذ بدايات النقد التذوقي غير المعلل في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، إذ فُطِرَ الشعراء على الأداء البليغ، حيث هدتهم إليه سليقتهم، وألفته ألسنتهم وآذانهم، وكانت أحكامهم خالية من التعليل إلاّ في القليل، ولا تخرج عن كونها ذوقية غير معتمدة على أسس بلاغية ثابتة، وكلٌ

(1) البديع لابن المعتز، ص:73.
(2) البلاغة تطوّر وتاريخ، ص:75.

يحاول أن يُضيف شيئاً مميّزاً مع نقل بعضهم من بعض، ثم تطورت في العصر العباسي تطوراً واسعاً وأُلفت فيها الكثير من الكتب، إلاّ أنّها لم تتّضح معالمها النهائية إلاّ على يد إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني في كتابيه (أسرار البلاغة) و (دلائل الإعجاز).

فهرس المصادر والمراجع

1 ـــــ مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي.

2 ـــــ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت 463هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992م.

3 ـــــ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت 1396هـ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر 2002م.

4ـــــ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، 356هـ تحقيق علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر بيروت.

5 ـــــ البديع، أبو العباس، عبدالله بن محمد بن المعتز العباسي ت 296هـ، دار الجيل ط1، 1990.

6 ـــــ البلاغة أصولها وامتداداتها، د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب 1999م.

7 ـــــ البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ط9، دار المعارف.

8 ـــــ البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبدالمطلب، أستاذ النقد والبلاغة، كلية الآداب جامعة عين شمس، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، دار نوبار للطباعة القاهرة، ط2، 2007م.

9ـــــ البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، فضل حسن عباس، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، 1409ه، 1989م.

10 ـــــ البلاغةُ الواضِحَةُ، علي الجارم و مصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود.

11 ـــــ البيان والتبيين أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، 1418هـ، 1988م.

12 ـــــ تأصيل البلاغة، بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، أ. د. عبدالملك أبومنجل، منشورات مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2.

13 ـــــ جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر بيروت، 1408هـ – 1988م.

14 ـــــ خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر بن عبدالله الحموي، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأولى 1987م.

15 ـــــ شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتّبه ووقف على طبعه بشير يموت، المكتبة الأهلية بيروت، ط1، 1352ه، 1934م.

16 ـــــ شذرات الذهب في اخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد الدمشقي، ت1089ه، دار الكتب العلمية.

17 ـــــ الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت: 276هـ، دار الحديث، القاهرة 1423هـ.

18 ـــــ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر ، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

19 ـــــ الصناعتين،، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، 1406هـ ، 1986م. 20 ـــــ العبر في أخبار من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت 748ه، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت 1984م.

21 ـــــ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد بهاء الدين السبكي، ت773ه، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 1423ه 2003م.

22 ـــــ العمدة في محاسن الشعر ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت463هـ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط5، 1981م.

23 ـــــ الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري ت538ه، تحقيق علي محمد البجاوي ـــــ محمد أبي والفضل إبراهيم، دار المعرفة لبنان.

24 ـــــ فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، ت 764هـ، إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 1974م.

25 ـــــ لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، ط1.

26 ـــــ المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1423هـ.

27 ـــــ معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت 626هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

28 ـــــ معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، ت 1408هـ، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

29 ـــــ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.

30 ـــــ الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني، ت 384هـ.

31 ـــــ نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج ت337ه، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط1، 1302ه.

32 ـــــ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، محمد بن عفيفي الخضري، تحقيق هيثم هلال، دار المعرفة بيروت، ط1، 1425ه، 2004م:

33 ـــــــ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، ت764ه، تحقيق احمد أرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، 1420ه، 2000م.

34 ـــــــ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت681هـ تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة السادسة 1900م

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 21

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	الاحتباك في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)	سالم فرج زوبيك	1-45
2	نقص الإمكانيات التدريسية ودورها في تدني الأداء المهني للمعلم	ربيعة عبد الفتاح أبوالقاسم	46-69
3	المصطلحات البديعية مفهوماً وإجراءً عند ابن قرقماس (الجناس أنموذجاً)	مسعود عبد الغفار التويمي	70-104
4	النقد وأثره في تطوّر البلاغة	فرج ميلاد عاشور	105-128
5	Effects of composition and substrate temperature on the optical properties of $CuInSe_2$ thin-film	E. M. Ashmila M. A. Shaktor K. I. QahwatK	129-142
6	آليات تطوير وتقويم أداء الأستاذ الجامعي	رويدة عثمان رمضان البكوش	143-157
7	الخدمات التعليمية ببلدية الخمس (الكفاءة – الكفاية) سنة 2019م	بشير عمران أبوناجي الصادق محمود عبد الصادق	158-175
8	المقالة الذاتية (دراسة وصفية)	فاطمة رجب محمد موسى	176-201
9	فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة علي التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية	نعيمة سالم اعليجة إيمان المهدي الرمالي	202-230
10	دراسة تأثير استبدال الرصاص في خصائص الموصلية الفائقة لـــ Tl–1212 المحضر بحجم النانو	حنان صالح المصروب	218-226
11	تحديد درجة الحموضة وقيم كل من النفاذية والامتصاصية في بعض العينات من الزيوت النباتية المحلية والمستوردة– ليبيا	ربيع مصطفى ابوراوي فرج عبدالجليل المودي محمود محمد حواس فاروق مصطفى ابوراوي	227-233
12	الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدي عينة من العاملين بالإدارة العامة بجامعة المرقب	أمنه العربي سالم خليفه محمد حسن عبدالسلام قدوره	234-264
13	اتجاهات النمو العمراني في مدينة مسلاته	عائشة مصطفى المقريف حنان محمد الاطرش ربيع عبدالله ابوعنيزة	265-291
14	اتجاهات طلبة كلية التربية جامعة مصراتة نحوى المرض النفسي	عبدالمجيد عمر الجروشي	292-307
15	La femme, l’enfant et la violence familiale dans le roman marocain, le cas de : Le Passé simple de Driss Chraïbi	Abdul Hamid Alashhab	308-323

324–331	Hosam Ali Ashokri Fuad Faraj Alamari	The Inhibitory Effect of Common Thyme Thymus vulgaris Aqueous Extracts on Some Types of Gram-Positive and Gram-Negative Bacteria that Infect the Human Respiratory System	16
332-348	إنتصار علي ارهيمة	استخدام تحليل التباين الأحادي (لدراسة تأثير الملوحة على نبات الشعير)	17
349-363	إنتصار احمد احميد	ميناء الخمس البحري	18
364-386	فرج محمد صالح الدريع	تجار ولاية طرابلس الغرب والتغير في السلع (دراسة وثائقية في أحد مصادر تكوين الثروة) (1835–1912م)	19
387-413	حنان علي محمد خليفة	" قضية الإلهام في الشعر "	20
414-427	أحمد على معتوق الزائدي	الرجل المحرم للمرأة في الشريعة الاسلامية	21
428-447	محمد عبد السلام دخيل عبد اللطيف سعد نافع	الثقافة الاستهلاكية عند الشباب في ليبيا "دراسة ميدانية في مدينة الخمس"	22
448-471	إلهام نوري الشريف نورية محمد أبوشرنته	النظام الانتخابي في ليبيا عام 2012م	23
472-487	Salem Mohamed Edrah Afifa Milad Omeman	The Phytoconstituents Screening and Antibacterial Activities of Leaves, Seeds Bark and Essential Oil Extracted from Carya illinoinensis Plant	24
489-505	أحمد المهدي المنصوري	النص الشعري بين التأويل والتلقي خطاب الصورة عند الرقيعى أنموذجاً	25
506-521	Ibrahim M. Haram Mohamed E. Said Ahmad M. Dabah Osamah A. Algahwaji	Energy Recovery of Ethylene Dichloride (EDC) Production by Pinch Analysis (Abu-Kamash EDC plant)	26
522-544	زهرة المهدي أبوراس هنية عبد السلام البالوص	التنمر المدرسي بين الطلاب تعريفه ، أسبابه، أنواعه ومخاطره، وطرق مواجهته وعلاجه	27
545-565	عبدالله محمد الجعكي	حذف المفعول به اقتصارا واختصارا دراسة نحوية دلالية تطبيقية في نماذج من شعر ابن سنان الخفاجي	28
567-579	Najah Mohammed Genaw Sahar Ali Aljamal	EFL Learners' Attitudes towards the Use of Vocabulary Learning Strategies	29
580-592	نور الدين سالم رحومة قريبع مسعودة رمضان علي العجل	الزمان الوجودي عند هيدجر وعبد الرحمن بدوي	30
593-600	Rajaa Mohamed Sager Saeeda Omran Furgan	Study of the relationship between the nature of wells water in Libyan southwestern zone and the occurrence of corrosion in the transferring metal pipelines	31

601-616	Sami Muftah Almerbed Abdumajid Mohamed Haddad Milad Ali Abdoalsmee	Evaluation of the Use of Technology in Private Schools	32
617-630	اسامة عبد الواحد البكوري ريم فرج بوغرارة	(جماليات الضوء في فن النحت) (دراسة تحليلية)	33
631-640	Affra A B Hemouda Silla Hiba Abdullah Ateeya Abdullah	Modern Technology in Database Programming, Software Engineering in Computers	34
641-656	Ashraf M. Saeid Benzrieg Abdullah M. Hammouche Abdelbaset M. Sultan	Prediction of Chronic Kidney Diseases Using Artificial Neural Network	35
657-674	Abdu Assalam A. Algattawi Ali M Elmansuri	Radon Concentration Due To Alpha Contribution Effects Of Soil And Rock Samples In Different West And Midlibyan Regions	36
675-692	Mohamed Ali Abunnour Nuri Salem Alnaass Mabruka Abubaira	Demographic Analysis of Socioeconomic Status and Agricultural Activities in Sugh El-Chmis Alkhums 1973-2014	37
693-704	Abdulbasit Alzubayr Abdulrahman Omar Ismael Elhasadi Zaynab Ahmed Khalleefah	Some applications of harmonic functions	38
705-729	عبدالحميد مفتاح أبو النور حنان فرج أبو علي محمد ابوعجيلة البركي	استشراف المستقبل و توظيف التطبيقات الالكترونية الذكية في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي	39
730-756	رجعة سعيد محمد الجنقاوي عبدالسلام ميلاد المركز	الاستهلاك المائي في منطقة الخمس ومشكلاتها والبدائل المطروحة لحلها	40
757-773	سيف بن سليمان بن سيف المنجي سماح حاتم المكي محمد رازمي بن حسين	التعلم عن بعد في حالات الطوارئ: تطبيقات التدريس وتجربة التعليم بمدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عُمان	41
774-780	Aisha ALfituri Benjuma Najmah ALhamrouni Ahmed	Estimation of lead (II) concentration in soil contaminated with sewage water of Alkhums city	42
781-786	Hanan Saleh Abosdil Rabia Omar Eshkourfu Atega Said Aljenkawi Aisha Alfituri Benjuma	Determination of Calcium in Calcium Supplements by EDTA Titration	43
787-805	ميسون خيري عقيلة ابوبكر محمد محمد عيسي	مستوي القلق وعلاقته بالغربة عن الذات	44

45	مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والتجاوز عن الغش والسلوك الفعلي للغش وعلاقتها بالأنوميا: دراسة إمبيريقية على عينة من طلبة جامعة المرقب	عثمان علي أميمن سليـــمة رمضان الكوت فاطـــمة نوري هـــــويدي	806-842
46	دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مصابي فيروس كورونا	أمل إمحمد إقميع فاطمة محمد ابوراس	843-878
47	الكشف عن الهرمونات والمضادات الحيوية باستخدام جهاز الإليزاELISA في لحوم الدجاج في مدينة بني وليد	مصباح أحمد بونة مسعود عبدالسلام غانم	879-892
48	تقدير نسبة محسن الخبز(برومات البوتاسيوم) في مخابز الغرب الليبي	مصباح أحمد بونة مسعود عبدالسلام غانم مصباح عبدالجليل محمد	893-911
49	دراسة بعض الخواص الكيميائية والفيزيائية لبعض عينات من الحليب السائل المحلي والمستورد فى السوق الليبي – الخمس	بدرية عبد السلام محمد سالم	912-925
50	Cloud Computing Security Issues and Solutions	Kamal Tawer Abdusalam Yahya Munayr Mohammed Amir	926-941
51	فاعلية استخدام برنامج كورت في تدريس مادة الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الإعدادية	عائشة عمار عمران ارحيم	942-972
52	The Use of Staggered Array of Aluminum Fins to Enhance the Rate of Heat Transfer While Subject To a Horizontal Flow	Mohsen Faroun Ahmed Assma Musbah Said	973-999
53	وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظاهرة الاغتراب الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الشباب داخل مدينة مصراتة	فاطمة محمد ارفيدة	1000-1021
54	تصميم دروس الكترونية في مادة الحاسوب للصف الأول ابتدائي تطبيق داعم للمنهج الدراسي في ليبيا	هدية سليمان هويدي رقية مصطفى فرج أبوظهير	1022-1035
55	علم اللغة التطبيقي (النشأة– المفهوم– المجالات– المصادر– الخصائص– الفروع)	نجاة صالح اليسير	1036-1048
56	تحقيق متطلبات الجودة وتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهاسب (Haccp) في صناعة الأسماك (بالتطبيق على الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك الخمس الفترة 12- 2015م إلى 1-2016م)	محمد سالم مفتاح كعبار سالم رمضان الحويج	1049-1061
57	نسقية التشبيه عند ميثم البحراني	إبراهيم رمضان هدية مصطفى بشير محمد رمضان	1062-1075
58	مفهوم الزمان والمكان والعوامل المؤثرة في تصوير ما بعد الحداثة	سعد الشيباني الجدير	1076-1094
الفهرس			1095